الفلاسفة وآراؤهم في العقل وعلاقته بالنفس والروح والقلب

أ.م.د.ملاك محمد ثابت
كلية التربية للبنات-الجامعة العراقية
Dr . Malak.M.@yahoo.com

الملخص

في هذا البحث أحببت أن أسلط الضوء على العقل ، وذلك لأهميته ، لأنه هو الذي يميز الانسان عن سائر الحيوانات ، وإن مسألة العقل ومكانته تتأتى من دوره في صياغة المعارف والعلوم ، حيث أجمع المفكرون على أن كلمة عقل بمفهومها العام هي مصدر الفكر والتفكر ، واداة الايمان والتفلسف ، ثم بعد ذلك عرجت الى بيان المراحل المختلفة التي مر بها العقل ، وما هي صلته بالنفس والروح والقلب ، مستعينة بذكر آراء الفلاسفة في ذلك الأمر ، وختاما أرجو من الله التوفيق في عملي هذا ، ولكم كل الشكر التقدير.

Philosophers and their companions in the mind and relation to soul spirit and heart

Assist. Prof.Dr . Malak Mohamad Thabit
College of Education for Women-IraqiUniversity

Abstract

In this research I like to shed light on the mind because of its importance because it is what distinguishes Human from all other animals and that the question and status comes from his role in the formulation of knowledge and science where the machers agreed that the word of mind in its general sense is the source of thought and thought and the instrument of faith and philosophy , Then to the

statement of the various stages passed by the soul and spirit and heart with views of scientists in it.

In conclusion, I hope from God to succeed in this work and you all thanks and appreciation .

المقدمـــــــة

الحمد لله رب العالمين ، الحمد لله الأول بلا ابتداء ، الآخر بلا انتهاء ، المتفرد بقدرته، المتعالي في سلطانه ، الذي لا تحويه الجهات ولا تنعته الصفات ، ولا تدركه العيون ، البادئ بالإحسان ، العائد بالامتنان ، الدال على بقائه بفناء خلقه ، وعلى قدرته بعجز كل شيء سواه ، أحمده على حلمه بعد علمه ، وعلى عفوه بعد قدرته فإنه رضي الحمد ثمناً لجزيل نعمائه ، وجليل آلائه . وصلى الله على نبينا محمد النبي المكرم ، الشافع المقرب ، الذي بعث آخراً واصطفي أولاً ، وجعلنا من أهل طاعته ، وعتقاء شفاعته . إن سبب اختياري لهذا الموضوع هو إن العقل ودوره في تحديد الرؤية الكلية والإطار المعرفي واحد من أهم الموضوعات التي شغلت ولا تزال تشغل الفكر الإنساني عموماً والفكر الإسلامي على وجه التخصيص ، واحتل العقل مكانته العالية في التراث الفكري الإسلامي ، والدليل على ذلك إن القرآن الكريم يحث على النظر العقلي بقوله تعالى : [الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي

خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ] . [١]

أما بالنسبة للصعوبات التي واجهتها خلال كتابة البحث فهي ندرة المصادر التي تناولت هذا الموضوع ، وصعوبة الحصول عليها ، وضيق الوقت بسبب العمل الجامعي .

وقد قسمت البحث إلى مبحثين ، وكل مبحث يشتمل على مطلبين وهو كالآتي : -

المبحث الأول : مفهوم العقل وحقيقته ، معناه ونشأته ، ويشتمل على مطلبين : -

المطلب الأول : المعنى اللغوي والاصطلاحي للعقل .

المطلب الثاني : نشأة العقل والأدوار التي مر بها .

المبحث الثاني : العقل وصلته بالنفس والروح والقلب ويشتمل على ثلاثة مطالب : -

المطلب الأول : صلة العقل بالنفس .

المطلب الثاني : صلة العقل بالروح .

المطلب الثالث : صلة العقل بالقلب .

الخاتمة .

المصادر .

وختاماً أرجو أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن يثقل ميزاننا يوم الموقف العظيم إنه سميع مجيب .

المبحث الأول: مفهوم العقل وحقية معناه ونشأته

المطلب الأول: المعنى اللغوي والاصطلاحي للعقل

المعنى اللغوي : - عقل : العقل : الحجر والنهى ، وهو ضد الحمق ، والجمع عقول ، عقل يعقل عقلاً معقولاً وهو مصدر ، قال سيبويه[٢] لا يأتي على وزن مفعول البته ، ويتأول المعقول ، فيقول : كأنه عقل له شيء أي حبس عليه عقله وأيد وشدد .

وعقلت البعير : إذا جمعت قوائمه .

وقيل : العاقل الذي يحبس نفسه ويردها عن هواها أخذاً من قولهم قد اعتقل لسانه إذا حبس ومنع الكلام .

والمعقول : ما تعقله بقلبك .

والعقل : التثبت في الأمور [٣].

والعقل : القلب ، والقلب : العقل .وسمي العقل عقلاً لأنه يعقل صاحبه عن التورط في المهالك ، أي يحبسه .

وقيل : العقل هو التمييز الذي يميز الإنسان من سائر الحيوان .

ويقال : لفلان قلب عقول ، ولسان مسؤول ، وقلب عقول : فهم .

وعقل الشيء يعقله عقلاً : فهمه [٤] .

المعنى الاصطلاحي : من المعنى اللغوي نخلص للمعنى الاصطلاحي السائد لكلمة (عقل) التي أخذت مفاهيم عدة تناولها الفكر الإنساني عموماً ، والإسلامي على وجه التخصيص ، فالاسم (عقل) لم يرد في القرآن الكريم ولا مرة واحدة ، إنما ورد في التفسير أن القلب الذي جاء في القرآن الكريم إنما كان يعني (العقل) بالمعنى القرآني للكلمة ، قال تعالى : [أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ] [٥] ، وقال تعالى :[إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد] [٦]، وأراد بذلك العقل لأن العقل قوة من قوى القلب وخادم من خدامه ، وورد في آيات أخرما يحض على التفكر والتدبر والتعقل بقوله تعالى :[ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا إن في ذلك لآية لقوم يعقلون] [٧]، **وقال تعالى : [** ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماءً فيحيي به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون] [٨].

هذه الآيات وآيات أخر أوردها سبحانه وتعالى في كتابه الكريم يكون بمقتضاها العقل ميزة فريدة للإنسان يستطيع أن يعرف ثم يعمل فيؤمن ويؤمن فيعمل ، عقلاً واعياً لطاعة الله تعالى فيأتمر بأوامره ، وينتهي عما نهى عنه [٩] ، وفي السنة النبوية الشريفة وردت أحاديث عن الرسول محمد الله عليه وسلم في جوهرها تتفق مع روح الآيات التي ذكرناها آنفاً ، قال صلى الله عليه وسلم : (بلغنا أن الله عز وجل لما خلق العقل قال له : أقعد فقعد ، ثم قال له أدبر فأدبر، ثم قال له أقبل فاقبل ، ثم قال له أنظر فنظر ، ثم قال له : إفهم ففهم ، ثم قال له : وعزتي وجلالي وعظمتي وسلطاني وقدرتي على خلقي ، ما خلقت خلقاً أكرم علي ولا أحب إلي منك ، ولا أفضل عندي منك منزلة لأني بك أعرف ، وبك أعبد وبك أحمد ، وبك أعطي ، وبك أعاقب) [١٠].

وقيل العقل : يقصد به عادة ملكة الاستدلال الصحيح والاستنتاج ، وعرض المرء أفكاره بطريقة منطقية [١١].

المطلب الثاني: نشأة العقل والأدوار التي مر بها

إن مسالة العقل ومكانتها تتأتى من دوره في صياغة المعارف والعلوم ، وهي ليست بالجديدة بل

المتجددة عبر تأريخ الفكر الإنساني عموماً والفكر الإسلامي على وجه الخصوص ، وقد أجمع المفكرون على إن كلمة عقل بمفهومها العام هي مصدر الفكر والتفكر ، وأداة الإيمان والتفلسف مع اختلاف وتعارض وتناقض ثمرات هذه العقول البشرية في إيمانها أو تفلسفها .

إن أول فلسفة نشأت في العالم القديم كانت في بلاد اليونان حيث آمن اليونانيون [١٢] ، بدور العقل وقدرته على استجلاء حقائق الأشياء ، وسقراط (٣٩٩ق . م) [١٣] ، كان أبرز أصحاب المدرسة التي تحولت بالفلسفة القديمة تحولاً جذرياً في الوجود المادي الطبيعي إلى البحث في الوجود ألماهوي العقلي ، وجعل موضوع الفلسفة البحث في الماهيات العقلية المجردة ،ما لبث هذا الاتجاه إلى أن تأصل في الأرضية اليونانية على يد أفلاطون [١٤]عندما أقام فلسفته كلها على الماهيات العقلية التي عرفت لديه بالمثل ثم على يد أرسطو [١٥]الذي أقام فلسفته هو الآخر بشكل أساسي على الماهيات العقلية التي عرفت من خلال نظريته في (الصورة) ، فهو يرى إن الفلسفة هي العلم بالأسباب القصوى ، أو العلم بالموجود من حيث هو موجود ، والعقل عنده هو الذي

يدرك المبادئ التي تمكننا من بلوغ الحقيقة وتجنب كل خطأ في الأشياء [١٦] .

أما في الفكر الإسلامي فقد كان ظهورها ابتداءاً خلال الصراع بين الرؤية القرآنية التي دعت إلى إصلاح الممارسات الاجتماعية وتغيير الأسس التنظيمية للمجتمع وفق منظومة من التصورات والمبادئ والقيم العلوية ، فأدان القرآن الكريم الموقف الجاهلي الرافض لقبول المنظومة المعيارية الإسلامية ، استناداً إلى مرجعية تراثية آبائية ، ودعا الفريق المناهض إلى النظر في المبادئ الرسالية القرآنية ومقارنتها بمحتوى الثقافة الجاهلية وتحكيم العقل لتمييز الحق من الباطل [١٧] . إن عهد العقلانية في الإسلام اخذ بروزاً أكثر في النقاش والصراع الفكري الذي دار بين المعتزلة [١٨] والأشاعرة [١٩] فقد ذهب المعتزلة إلى الإصرار على اعتبار العقل سلطة موازية لسلطة الوحي ، وادعوا إن العقل قادر على التمييز بين الحق والباطل ، وبين الحسن والقبيح ، وان الوحي شاهد مصدق لما يدركه العقل من أحكام ، فالعقل عندهم : - عبارة عن جملة من العلوم مخصوصة، متى حصلت في المكلف صح منه النظر والاستدلال،والقيام بأداء ما كلف [٢٠] .

وقد شاركهم في هذه الرؤيا الفيلسوف العربي الكندي [٢١] ، فللمعرفة عنده طريقان ، أحدهما طريق العقل ، والآخر ، طريق الوحي ، وهذان الطريقان يوصلان إلى حقيقة واحدة، ولذلك قال بالعدل والتوحيد وإثبات النبوات ، وحدوث العالم ، وتنزيه الخالق عن صفات المخلوقات ، أما الأشاعرة فقد شددوا على تكامل العقل والوحي ، وأكدوا حاجة العقل إلى الوحي للوصول إلى معرفة الحق والحسن ، ولكنهم دعوا إلى تقديم العقل على النقل عند قيام التعارض بينهما ، ولكن إشكالية تعارض العقل والنقل ما لبث تنحت السجالات الفكرية والأدبية بعد انتشار الفكر العلماني العربي في الساحة الفكرية العربية والإسلامية ، فقد تبنى رواد العلمانية العربية الأطروحة التي طورتها حركة الأنوار الغربية القائلة بكفاية العقل واستقلال مرجعيته ، والداعية إلى استبعاد الوحي من دائرة البحث والتفكير العلمي المنضبط [٢٢]، وقدم الاتجاه العلماني العديد من الدراسات الرامية إلى نقد العقل العربي من خلال نقد التراث الذي صنعه ، والتي دعت إلى استبدال العقل الثاوي[٢٣] في التراث الإسلامي ، الذي تتداخل فيه الأحكام العلوية الماورائية ، والأحكام القيمية بالأحكام التجريبية ، بعقل وضعي يستبعد المعرفة الغيبية والقيمية

عن دائرة اهتمامه ، ويتجدد تبعا لاحتياجات الواقع الحسي .

إن موضوع العقل ودوره في تحديد الرؤية الكلية والإطار المعرفي واحد من أهم الموضوعات التي شغلت ولا تزال تشغل الفكر الإنساني عموما والفكر الإسلامي على وجه التخصيص ، واحتل العقل مكانته العالية في التراث الفكري الإسلامي [٢٤]، والدليل على ذلك إن القرآن الكريم يحث على النظر العقلي بقوله تعالى : [وهو الذي مد الأرض وجعل فيها رواسي وأنهاراً ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي الليل النهار إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون][٢٥] .

لقد اتفقت المذاهب الإسلامية على عدم الاقتصار على المعارف العقلية ، وقرروا حاجة العقل الإنساني إلى معين يستعين به في تحديد الأعمال ، وتعيين الوجه في الاعتقاد بصفات الله تعالى ، ومعرفة ما ينبغي أن يعرف من أحوال الآخرة ، وتنبيه العقل إلى ما غفل عنه ، أو ضعف عن إدراكه ، وذلك المعين هو النبي ، ووافقهم في ذلك جل الفلاسفة وجميع المؤمنين بالشرائع السماوية ، وخالف في ذلك بعض الفلاسفة كبراهمة [٢٦] الهند ، حيث اكتفوا بالمعارف ، وقرروا عدم حاجة العقل الإنساني إلى هدي النبوة [٢٧]

المبحث الثاني: العقل وصلته بالنفس والروح والقلب

المطلب الأول: صلة العقل بالنفس

أوضح ابن حزم إن لفظة الإنسان تدل على النوع كله ، وتقع أيضاً هذه اللفظة على واحد فيقول : " أتاني الإنسان الذي تعرف ، وأنت تريد فلان أو زوجته أو واحد من الناس بعينه [٢٨] ". ويزيد في توضيح هذا المعنى حين يقول : " الإنسان الكلي ناعت لكل ما ذكرناه ، أي يسمى : كل واحد من الناس ، وهذا القسم لا يكون محمولاً أصلاّ أي لايكون عرضاً البتة ،لأن العرض محمول لا حامل ، والجوهر حامل لا محمول ، قال تعالى : [ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين][٢٩] ، وهذا هو الجانب المادي وهو الجسد ، **قال عز وجل** : **[** فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين **]**[٣٠] ، وهنا توضيح للجانب الروحي ، وقوله سبحانه : [ونفس وما سواها] [٣١]، فتحدث عن الجانب النفسي ، فما هي النفس ؟

النفس : يعرف أفلاطون النفس بأنها : جوهر عقلي متحرك من ذاته على عدد ذي تأليف ، فالإنسان عنده مؤلف من جوهرين أحدهما منسوب إلى عالم المثل وهو النفس ، والآخر منسوب إلى عالم الحس وهو الجسم ،

وعندما تكون النفس من عالم المثل وجب أن تكون إلهية وأزلية وأبدية، وللنفس عنده ثلاث قوى، شهوانية ، وغضبية ، وعاقلة ، وبهذا فهو يرد جميع الأفعال الإنسانية إلى : العقل ، والغضب ، والشهوة ، وكلما كانت سيطرة العقل على القوة الغضبية والشهوانية أعظم ، تكون طمأنينة للإنسان وسعادة أكمل [٣٢].

أما أرسطو فيعرف النفس بقوله : " إن النفس هي ما به نحيا ونحس وننتقل في المكان ونعقل "[٣٣] ، وبتعريفه هذا يردها إلى الأفعال الصادرة عنها وهي تنقسم عنده إلى ثلاثة أقسام : - النفس النامية ، والنفس الحاسة ، والنفس الناطقة .

أما النفس النامية فموجودة في النبات دون الحس والعقل ، والنفس الحاسة موجودة في الحيوان ، والنفس الناطقة موجودة في الإنسان ، والنفس الناطقة هي العقل الذي به يتميز الإنسان عن الحيوان ، وهي غير قوة الحس وغير قوة المخيلة ، لأن الحس لا يدرك إلا الصور الجزيئية ، ولأن المخيلة تابعة للإرادة ، أما العقل فهو القدرة على إدراك الصور الكلية والماهيات المجردة إدراكاً مباشراً [٣٤] ، ويقول أرسطو : "إن في النفس جزئين هما الجزء العقلي والجزء اللاعقلي ، فبالنسبة للجزء العقلي هناك الجزء التأملي، والآخر

الجزء التقديري الذي به نعرف ونقدر الأمور الممكنة "[٣٥] ، أما أفلاطون فيقول : "إن الإنسان مركب من نفس وجسم ، وطبيعة كل أحد مختلف عن الآخر ، والنفس لا تفسد لأنها غير مركبة فهي ثابتة ، أما الجسم المركب فإنه يتحلل ويفنى ، وهو يفصل نفس الإنسان إلى ثلاثة أجزاء : نباتية ، وحيوانية ، ونطقية "[٣٦] ، ويرى إن هنالك رابطة بين النفس والعقل فيقول : "أن النفس شريفة بالعقل ، والعقل يزيدها شرفاً لأنه أبوها وغير مفارق لها لأنه لا وسط بينهما ، بل النفس تتلو العقل وهي قابلة لصورته لأنه بمنزلة الهيولى ، ونقول إن هيولى العقل شريفة جداً لأنها بسيطة وعقلية غير أن العقل أشد انبساطاً وهو محيط بها ، ونقول أن هيولى النفس شريفة جداً لأنها بسيطة عقلية نفسانية ، غير إن النفس أشد انبساطاً منها وهي محيطة ومؤثرة فيها الآثار العجيبة بمعونة العقل فلذلك صارت أشرف وأكرم من الهيولى لأنها تحيط بها وتصور فيها الصور العجيبة "[٣٧].

أما الفلاسفة العرب فقد تأثر بعضهم بنظرة الفلاسفة اليونانيين إلى النفس ، فهذا الكندي يرى كما يرى أفلاطون يقول : " أن النفس منفردة عن هذا الجسم مباينة له وإن جوهرها جوهر إلهي روحاني بما يرى

من شرف طباعها ومضاداتها لما يعرض للبدن من الشهوات والغضب ، كما انه يذكر تقسيم أفلاطون لقوى النفس إلى شهوانية ، وغضبية ، وعقلية ، ويقول هي مباينة للجسم ، كما أنها ضد القوة الغضبية ، والقوة الشهوانية ، لأنه يرى أن النفس التي تضاد هاتين القوتين هي النفس العاقلة ، وهذه النفس خالدة لأنها نور من الباري عز وجل إذا هي فارقت البدن علمت كل ما في العالم ولم يخف عنها خافية " [٣٨].

أما الفارابي فالنفس عنده ثلاثة نفوس :- نفس الأجسام السماوية ، ونفس الإنسان ونفس الحيوان ، وفي تعريفه للنفس يحاول التوفيق بين كل من تعريف أفلاطون وأرسطو لها ، فمن جهة يقول كما قال أفلاطون إن النفس العاقلة هي جوهر الإنسان عند التحقيق وإنها لا تفنى بفناء البدن وإن المعرفة الحقة هي سبيل الصعود إلى العالم العلوي ، ومن جهة أخرى يقول تبعاً لأرسطو : بأن النفس صورة وكمال للبدن وأنها لا توجد قبله ، وإن المادة سبب الاختلاف بين أفراد النوع الواحد [٣٩].

أما ابن سينا [٤٠] فقد فاق الفارابي والكندي في الاهتمام بالنفس ودراستها والتعريف بها فيقول : إن الإنسان مركب من مادة وصورة كغيره من الكائنات ،

فمادتـه هـي البـدن وصـورته هـي الـنفس ، فـالنفس إذن صـورة للبـدن ، وهـي كمـال أول لجسم طبيعـي [٤١]، وفـي الشفاء أكد ابن سينا إن النفس جوهر روحـي بسيط يحل فـي البـدن ليفنـى بـأمره وليـدبره ، كمـا يحـل الربـان فـي السفينة ليدبر أمرها ويعني بها [٤٢].

وابن حزم هو الآخر عرف النفس أربع تعريفات حاول من خلالها توضيح حقيقتها وبيان طبيعتها ، وقد جاءت هذه التعريفات في مختلف كتبه ، ففي كتاب الفصل قال : " إن النفس جسم طويل عريض عميق ، ذات مكـان ، عاقلـة مميـزة ، مصـرفة للجسـم " [٤٣]، وعرفها في كتابه التقريب بأنها : " الحاسة المدركة من قبلْ الحواس " ، وأكد كذلك بأنها : " الفعالة المميزة الحية حاملة الأخلاق " [٤٤]، ثم قدم تعريفاً رابعاً جمع فيه كل الخصائص ، فقال : " أنها المدبرة للجسد والحساسة الحية المميزة ، وإن الجسد موات لا حياة له ، وجماد لا حركة فيه إلا أن تحركه النفس " [٤٥].

أما الغزالي [٤٦] في العلاقة بين العقل والنفس فقال : " إن العقل جوهر النفس لا يمكن أن تكون عرضاً ، لأن العرض يهلك بهلاك الجسم ويفنى بفنائه ، والنفس باقية بعد فناء الجسم ، فهي إذن جوهر " [٤٧] . أما ابن القيم فيذهب إلى مذهب ابن حزم في القول بأن النفس جسم ،

ولكنه يستطرد قائلاً : إن جسمية النفس غير جسمية البدن ، فهي ليست جسماً باعتبار اللغة وإنما المقصود إنها تقبل الصفات والأفعال التي يدل عليها الشرع والحس . . . ويقدم في كتابه الروح عدة براهين على جسمية النفس ويعرفها : " بأنها جسم لطيف مادي نوراني ينفذ إلى جوهر الأعضاء ويسري في البدن سريان الماء في العود الأخضر " [٤٨] .

قدمنا فيما سبق جملة من التعريفات للنفس وضعها الفلاسفة والمتكلمين ، فمنهم من رآها جوهر ، والآخر وجدها جسماً مادياً ، والثالث جمع بين الرأيين، ومسألة إثبات وجود النفس شغلت الفكر الفلسفي ، فالبعض أنكر وجودها كلياً ، وقال بعضهم : لا أعرف إلا ما شاهدته بحواس ، وهؤلاء الماديون ، وقال آخرون أن النفس عرض كسائر الأعراض ، وهذا اتجاه المتشككين الرافضين لوجود النفس ، وقد أشار ابن سينا إلى هؤلاء في رسالة معرفة النفس الناطقة وأحوالها ، فبرهن على وجودها بالبرهان الطبيعي والسيكولوجي ، وبرهان الاستمرار ، وبرهان الأنا ، وبرهان الرجل المعلق في الفضاء ، وقد أورد تلك البراهين ليدحض بها من ذهب إلى إنكار وجود النفس واهم ما تهدف إليه إثبات جوهر

روحاني يعقل ذاته بذاته ، لا بآلة جسمانية ، بل بإدراك حدسي مباشر .

ويستدل ابن حزم بقوله تعالى : [إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا انفسكم] [٤٩] ، على أن النفس موجودة وإنها غير الجسد ، وإنها الخارجة عند الموت [٥٠] ، وهو يعزي الفكر واليقين إلى عمل النفس فيقول : " أطلت الفكر في نفسي . . . بعد إيقاني أنها صاحبة الفكرة " [٥١] ، وهنا يثبت وجودها يقينياً ، وذهب أيضاً للقول بأن النفس هي الروح وهما إسمان لمسمى واحد ومعناهما واحد [٥٢] ، كذلك ذهب ابن القيم إلى هذا الرأي وهو إن النفس والروح اسمان لمسمى واحد [٥٣] ، وقال الغزالي في الإحياء : " إن النفس والقلب والعقل والروح ألفاظ مختلفة لمعنى واحد ، ومظاهر متباينة لحقيقة واحدة ، هذه الحقيقة هي تلك اللطيفة الربانية التي تسمى النفس " [٥٤] .

المطلب الثاني: صلة العقل بالروح

جاء لفظ الروح إحدى وعشرين مرة في القرآن الكريم منها ما قصد بها الوحي ، [نزل به الروح الأمين] [٥٥] ، ومنها ما يعبر عن الروح الإنسانية التي هي سر إلهي وبه تصير المادة الآدمية كائناً حياً ، قال

عز وجل : [فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين] [٥٦] ، وقوله تعالى : [ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلاً ما تشكرون] [٥٧] ، وكذلك الروح هي السر الإلهي الذي تجلى في مريم فحملت جنينها الحي ، قال تعالى : [فاتخذت من دونهم حجابا فأرسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشراً سويا] [٥٨] ، أن الروح هي من أمر الله لا يدري كنهها غيره سبحانه وتعالى ، قال تعالى : [ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا][٥٩] .

وعرفها الغزالي في الإحياء بمعنيين ، أحدهما جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني ، فينشر بواسطة العروق الضوارب إلى سائر أجزاء البدن ، وجريانه في البدن وفيضان أنوار الحياة والحس والبصر والسمع والشم منها على أعضائها ، يضاهي فيضان النور من السراج الذي يدار في زوايا البيت فهو لا ينتهي إلى جزء من البيت إلا ويستنير به ، والحياة مثالها النور الحاصل في الحيطان ، الروح مثالها السراج ، وسريان الروح وحركته في الباطن مثال حركة السراج في جوانب البيت [٦٠]

أما المعنى الثاني فهو اللطيفة العالمة المدركة من الإنسان. . . وهو الذي أراده الله تعالى بقوله: [قل الروح من أمر ربي] وهو أمر عجيب رباني تعجز أكثر العقول والإفهام عن إدراك حقيقة [٦١] الذات الإنسانية في وحدتها وتفردها في الشخصية ، ومع تعدد قواها وكفاياته ، كائناً روحياً متوحداً ، أي نقطة مركزية نورانية معنوية ، يصدر عنها الشعور والإدراك والحس كمجرد نشاط لها في مختلف خصائصها واتجاهات قواها وتبزغ الذات عن الله تعالى كأبسط ما يكون عليه الكائن المعنوي وقد نزلت من علياء موطنها الروحي إلى عالمنا الأرضي ، طاعة لأمر الله عز وجل وإتماماً لحكمته في مخلوقاته ، ولترتقي بالكائنات الحية ، وتدفع العليا منها كالإنسان إلى التسامي والتكامل ، والاتصاف بنعوت المبدع وصفاته ، والإنسان بهذا الوصف ، تعمر هيكله عن طريق التجلي وليس الحلول ، ذات روحية إلهية ، هي قبس معنوي من نور الله القديم ثم تقيم تلك الذات أو الروح في هذا العالم الأرضي أمداً محدوداً ، ثم تفارقه إلى مكانها من الأبدية حيث مستقرها [٦٢] . إن الروح أو النفس جوهر بسيط غير مركب ولا منقسم ، وإن تعددت قواها وأوجه نشاطها اللازمة عن وجودها ، هذا أولاً، وثانياً يعتبرها بعض علماء النفس

والفلاسفة الماديين تتوزع إلى عدة أقسام ومراكز تشريحية وكأنها كم قابل للقسمة أو التعدد ، أو همهم في ذلك تعدد الشخصية – الفرو قات الفردية البشرية – أولاً، وثانياً قياسهم النفس الإنسانية على ما هو في متناول حواسهم من الكائنات الطبيعية التي تتحيز أو تنقسم ، في حين إن الجسم الطبيعي كائن متأثر بعوامل الطبيعة لا يمكنه حصر النفس كما لو كان حيزاً لها ، لأن النفس كائن معنوي وشأن الهي لا يتحيز ، ويكون الجسد مظهر للروح ، كيف يحصر الجسم الروح ، مع إن الذات الإنسانية هي الكائن الوحيد الذي يمكنه في سعة إدراكه شمول الكائنات بأسرها ، إذا أراد التفكر في ذلك بحيث يمكنه في لمحة واحدة أن يحيط علماً بسائر علوم السماء والأرض ، وما فيها من مخلوقات ومعلومات ، عدا ما استأثر الله بعلمه واختص بسره [٦٣] .

وعلى هذا الأساس فليس الجسم مجرد جهاز لظهور الروح فقط ، وهو حالة طارئة كونتها الروح وتكوين الجسد بأسره من خلية لا ترى ، ومن جرثومة حية يؤيد ذلك ويشهد به ، قال تعالى : [ألم يكن نطفة من مني يمني ثم كان علقة فخلق فسوى] [٦٤]، كذلك فإن الذات الإنسانية تتمتع بقوة باصرة باطنية ، بعيدة عن مدى النظر الروحي وهي (البصيرة) ، وتمتاز بتصرف

خاص ذاتي مستبطن ، وهو عقلنا الباطن ، وتدرك وجودها وتتعقل وتستقريء ثم ترجع فينشأ عن ذلك التعقل[٦٥].

وللعقل أو الإدراك صورتان ، أحدهما تتجه نحو الباطن أو الشعور بالذات ، وهي صورة الإدراك العقلي المجرد ، والأخرى تتجه نحوالظواهر والمحسات ، وهي الإدراك الحسي ، فإذا أريد به العلم بحقائق الأمور فيكون عبارة عن صفة العلم الذي محله القلب ، وإذا أريد به المدرك للعلوم فيكون هو القلب [٦٦] .

المطلب الثالث: صلة العقل بالقلب

ورد في القرآن الكريم لفظ القلب بمعان أراد بها الله تعالى المعنى الذي يفقهه الإنسان ويعرف حقيقة الأشياء ، وقد يكنى عنه بالقلب الذي في الصدر ، لأن بين تلك اللطيفة وبين جسم القلب علاقة خاصة ، فإنها وإن كانت متعلقة بسائر البدن ومستعملة له ولكنها تتعلق به بواسطة القلب ، فتعلقها الأول بالقلب، وكأنه محلها ومملكتها وعالمها ومطيتها ، ولذلك شبه بالعرش والصدر بالكرسي ، **قال تعالى : [أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور]**[٦٧] ، **وقال تعالى : [ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ**

هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب][٦٨] ، **وقال عز وجل : [قل إن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السماوات وما في الأرض]** [٦٩] ، **قال سبحانه صدوركم ، وقوله تعالى : [سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوابالله]**[٧٠] ، ويرى الغزالي إن للقلب جنديان أحدهما يرى الأبصار ، والآخر لا يرى إلا البصائر، وهو في حكم الملك ، والجنود في حكم الخدم والأعوان [٧١] .

والفارابي [٧٢] شبه القلب برئيس المدينة الفاضلة فقال : " إن البدن أعضاؤه مختلفة متفاضلة الفطرة والقوى ، وفيها عضو واحد رئيس هو القلب"[٧٣]، وهو بذلك يرى إن لأعضاء البدن مراتب أعلاها مرتبة القلب ، وهو العضو الرئيس الذي تخدمه جميع الأعضاء ، وأدناها مرتبة الأعضاء التي تَخدِم ولا تُخدم ، وعند الفارابي إن أصحاب هذه المرتبة هم وحدهم اللذين وصلت عقولهم إلى مرتبة الكمال من صقل مرايا نفوسهم [٧٤] ، وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه في تمثيل القلوب : إن لله تعالى في أرضه آنية وهي القلوب ، فأحبها إليه تعالى أرقها ، وأصفاها، وأصلبها ، ثم فسره فقال : أصلبها في الدين ، وأصفاها في اليقين، وأرقها على الأخوان ، وهو إشارة لقوله تعالى : [أشداء

على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضواناً][٧٥] ، وقوله تعالى : [الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح][٧٦] ، قال أبي بن كعب رضي الله عنه : " معناه مثل المؤمن وقلبه ، وقوله تعالى : [أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب][٧٧] ، مثل قلب المنافق ، وقال زيد بن أسلم في قوله تعالى : [في لوح محفوظ] [٧٨] وهو قلب المؤمن [٧٩] .

ويشبه الغزالي القلب بالمرآة ، فالآثار المحمودة تزيد مرآة القلب جلاءاً وإشراقا ونوراً وضياءا حتى يتلألأ ، فيه جلية الحق وينكشف فيه حقيقة الأمر المطلوب في الدين ، (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما سئل من خير الناس ؟ قال : كل مؤمن مخموم القلب ، قيل : وما مخموم القلب ؟ فقال : هو التقي النقي الذي لا غش ولا بغي ولا غدر ولا حد) [٨٠] ، ويرى الغزالي إن العلوم إنما تحصل في القلب تختلف في الحال في حصولها ، فتارة تهجم على القلب كأنه القي فيه من حيث لا يدري ، وتارة تكتسب بطريقة الاستدلال والتعلم ، فالذي يحصل بالاستدلال يسمى اعتباراً واستبصاراً، ثم الواقع في القلب بغير حيلة وتعلم واجتهاد من العبد ينقسم إلى مالا يدري العبد انه حصل

له ، ومن أين حصل ؟ والى ما يطلع معه على السبب الذي منه استفاد ذلك العلم وهو مشاهدة الملك الملقى في القلب ، والأول يسمى إلهاماً ونفثاً في الروع ، والثاني يسمى وحياً وتختص به الأنبياء ، والأول يختص به الأولياء والأصفياء ، والذي قبله – وهو المكتسب بطريق الاستدلال – يختص به العلماء [٨١] ، وقد عنى الغزالي بوصف العلم الحاصل في القلب بطريق الكشف والإلهام فقال : " فإذا تولى الله عز وجل أمر القلب فاضت عليه الرحمة ، وأشرق النور في القلب ، وانشرح الصدر ، وانكشف له سر الملكوت ، وانقشع عن وجه القلب حجاب العزة بلطف الرحمة ، وتلألأت فيه حقائق الأمور الإلهية ، فليس على العبد إلا الاستعداد بالتصفية المجردة ، إحضار الهمة مع الإرادة الصادقة ، والتعطش التام ، والترصد بدوام الانتظار لما يفتحه الله تعالى من الرحمة ، فالأنبياء والأولياء انكشف لهم الأمر ، وفاض على صدورهم النور ، لا بالتعلم والدراسة والكتابة للكتب ، بل بالزهد في الدنيا ، والتبرؤ من علائقها ، وتفريغ القلب من شواغلها ، والإقبال بكنه الهمة على الله تعالى " [٨٢] .

الخاتمة

بعد هذه الرحلة الممتعة والشاقة في نفس الوقت نتيجة ظروف الزمان والمكان التي رافقت كتابة هذا البحث ، لابد لنا من وقفة تأمل واستذكار لما حققه من نتائج فأقول موجزة :

١. العقل لغة هو الذي يميز الإنسان عن سائر الحيوانات ، ويسمى العقل عقلاً لأنه يعقل صاحبه عن التورط في المهالك .

٢. العقل اصطلاحاً هو ملكة الاستدلال الصحيح والاستنتاج وعرض المرء أفكاره بطريقة منطقية.

٣. إن مسألة العقل ومكانته تتأتى من دوره في صياغة المعارف والعلوم .

٤. أجمع المفكرون على أن كلمة عقل بمفهومها العام هي مصدر الفكر والتفكر، وأداة الأيمان والتفلسف ، وقد مر بمراحل مختلفة .

٥. النفس هي جوهر عقلي متحرك من ذاته على عدد ذي تأليف ، هذا تعريف أفلاطون ، أما أرسطو فقد عرفها بأنها هي التي بها نحيا ونحس وننتقل في المكان ونعقل .

٦. الروح هي سر إلهي وبه تصير المادة الآدمية كائناً حياً.

٧.شبه الفارابي القلب برئيس المدينة الفاضلة فقال : " كما أن البدن أعضاؤه مختلفة متفاضلة الفطرة والقوى ، وفيها عضو واحد رئيس هو القلب .

أما الغزالي فقد شبه القلب بالمرآة فالآثار المحمودة تزيد مرآة القلب جلاء وإشراقا حتى يتلألأ فيه جلية الحق وينكشف فيه حقيقة الأمر المطلوب في الدين .

هوامش البحث

---

[١] . سورة آل عمران ، الآية : ١٩١ .

[٢] . سيبويه : (١٤٨ – ١٨٠ هـ) هو عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي أبو بشر الملقب سيبويه ، إمام النحاة ، وأول من بسط علم النحو ، ولد في إحدى قرى شيراز وقدم البصرة فلزم الخليل بن أحمد ففاقه ،وصنف كتابه المسمى (سيبويه) في النحو ، لم يصنع قبله ولا بعده ورحل إلى بغداد فناظر الكسائي وأجازه الرشيد بعشر الآف درهم ، وعاد إلى الأهواز وتوفي بها ، وقيل في شيراز ، وكان في لسانه حبسة . الأعلام ، للزركلي ، خير الدين الزركلي ، ط٢ ، القاهرة ، ٥ – ٦ / ٢٥٢ .

[٣] . لسان العرب ، لأبن منظور ، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت ٧١١ هـ) ، دار صادر ، ١٣٧٥ هـ ، ٢ / ٨٤٥ .

[٤] . لسان العرب ، لأبن منظور ، ٢ / ٨٤٥ .

[٥] . سورة الحج ، الآية : ٤٦ .

[٦] . سورة ق ، الآية : ٣٧ .

[٧] . سورة النحل ، الآية : ٦٧.

[٨] . سورة الروم ، الآية : ٢٤ .

[٩] . العقل وفضله ، لأبن أبي دنيا ، المكتبة الأزهرية ، القاهرة ، ط١ ، ص ١٤ – ١٥ .

[١٠] . أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث أبي أمامة وأبو نعيم من حديث عائشة باسنادين ضعيفين٥٧/٢، حديث رقم (٢٧٧).

[١١] . الموسوعة الفلسفية ، وضع لجنة من العلماء والأكاديميين السوفياتيين ، دار الطليعة ، بيروت ، ص ٢٩٦ .

[١٢] .العقل العربي ومنهاج التفكير الإسلامي، لأحمد محمود سالم ، المكتبة الأزهرية ، القاهرة ، ص ١٦٥ ..

[١٣] . سقراط : (٣٩٩ ق . م) وهو الفيلسوف والمفكر الوطني والمعلم المحبوب من أحسن شباب أثينا ، لم يهتم بالسياسة وكان يجمع الشباب حوله في أروقة المعبد ويسألهم أن يحددوا ويعرفوا كلامهم ، ومن بينهم رجال أغنياء مثل أفلاطون ، والسبيادس ، حكمت عليه أثينا بالموت بالسم متهمة إياه بالفساد الخلقي سنة (٣٩٩ ق . م) عن عمر تجاوز السبعين عاما . قصة الفلسفة ، ول ديورانت ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ص ١٠ .

[١٤] . أفلاطون : - (حوالي ٤٢٧ – ٣٧٤ ق . م) ، ولد في أثينا وعاش فيها معظم سني عمره ، ومع إنه اشتهر في السياسة في البدء بفضل أسرته واهتماماته معاً ، فقد كرس معظم حياته في الواقع للدرس والتعليم . ينظر الموسوعة الفلسفية ، لجنة من العلماء والأكاديميين السوفياتيين ، ص ٢٧ ؛ قصة الفلسفة ، المصدر نفسه ، ص ٢٢ .

[١٥] . أرسطو : - (٣٨٤ – ٣٢٢ ق .م) الفيلسوف اليوناني المعروف كان ابناً لطبيب باسطاغيرا (شمال اليونان) ظل عشرين سنة بدءاً من عام (٣٦٧ ق . م) عضواً بأكاديمية أفلاطون . فلسفة الفلسفة ، مباحث الفلسفة ، رجب بو دبوس ، ط١ ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، ص ٢١ .

[١٦] . الأخلاق ، لأرسطو ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٦ هـ ، ص ١١٤١ .

[١٧] . المغني في ابواب العدل والتوحيد ، للهمداني ، القاضي أبي الحسن عبد الجبار الأسد آبادي (ت ٤١٥ هـ) ، تحقيق محمود محمد الخضيري ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٥٨ م ، ١١ / ٣٧٥ .

[١٨] . المعتزلة : - من مدارس الفكر والكلام ، ظهرت في بداية القرن الثاني الهجري في مدينة البصرة ، ويعد واصل بن عطاء مؤسسا لها ، وسموا بذلك لاعتزالهم قول الأمة بأسرها في مرتكب الكبيرة من المسلمين بأنه في منزلة بين

المنزلتين ، ويسمون أهل العدل والتوحيد ، ويلقبون بالقدرية والجهمية والمعطلة والثنوية . الكامل في اللغة والأدب ، المبرد ، العلامة أبي العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد اللغوي (ت ٢٨٥ هـ) ، مؤسسة المعارف ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م ، ٣ / ٩٢١ .

[١٩] . الأشاعرة : - فرقة انفصلت عن المعتزلة لموقفها المتطرف من الفقهاء والمحدثين وما تتا بع ذلك من انشقاقات في صفوف المسلمين كان من شأنها أن تقضي على الإسلام نفسه ، فهب أبو الحسن الأشعري في وجه المعتزلة فنقض ما أدى إليه مذهبهم العقلي من نظريات لا يقرها الإسلام الصحيح ، واتخذ موقفاً وسط بين أصحاب العقل وأصحاب النص . قاموس المذاهب والأديان ، د . حسين علي أحمد ، ط١ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٩ هـ ، ص ٣٨ .

[٢٠] . المغني ، للهمداني ، ١١ / ٣٧٥ .

[٢١] . الكندي : - أبو يوسف يعقوب بن اسحق الكندي ، ولد في مدينة الكوفة عام (١٨٥ هـ / ٨٠١ م) من قبيلة كندة ، أي من أصل عربي ، لذلك لقب بفيلسوف العرب ، كان أبوه أميراً على الكوفة ، حصل الكندي على علومه في البصرة ثم بغداد ، وكان ينزع في آرائه الكلامية نزعة المعتزلة ، وقد بلغت مؤلفاته (٢٤٢) مؤلفاً في شتى المعارف . ينظر عيون الأبناء في طبقات الأطباء ، لأبن أبي اصيبعة ، احمد بن قاسم الخزرجي ، طبعة الإقبال ، بيروت ، لبنان ، ١٩٥٧ م ، ٢ / ١٨٣ .

[٢٢] . المغني ، المصدر السابق ، ١١ / ٣٧٦ .

[٢٣] . الثاوي : الثواء : هو طول المقام ، وثوى المكان : نزل فيه ، وبه سمي المنزل مثوى ، ومثوى الرجل : منزله ، وثوي : مقيم ، مستقر ، ومن قوله تعالى [أحسن مثواي] ، سورة يوسف ، الآية : ٢٣، وقوله سبحانه : [النار مثواكم] ، سورة الانعام ، الآية : ١٢٨ ، اذن العقل الثاوي : هو العقل المستقر والمقيم . تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ٣٧ / ٣٠٥ .

[٢٤] . المغني ، للهمداني ، ١١ / ٣٧٧.

[٢٥] .سورة الرعد ، الآية : ٣ .

[٢٦] . البراهمة : - نسبة إلى برهم ، وهو اسم الله في اللغة السنسكريتية وهو عندهم الإله الموجود بذاته ، لا تدركه الحواس ، ويدركه العقل ، وهو عندهم الكائنات لا

حد لـه ، وهو الأصـل الأزلـي الـذي يستمد منـه العـالم وجوده . الفصـل فـي الملل والأهواء والنحل ، لأبن حزم ، أبي محمد علي بن أحمد طاهر الظاهري ، القاهرة ، ١٣٢١ هـ ، ١ / ٦٩ ؛ الملل والأهواء والنحل ، للشهرستاني ، الإمـام أبـي الفتح محمد بن عند الكريم الشهرستاني(٤٥٨هـ)، القاهرة ، ١٣٢١ هـ ، ١ / ٤٦ .

[٢٧] . أصـول الـدين الإسـلامي ، د . رشـدي عليـان و د . قحطـان الـدوري ، ط١ ، ١٤٠٦ هـ ، ص ١٩١ – ٢٠٠ .

[٢٨] . التقريب لحد المنطق ، لأبن حزم ، أبي محمد علي بن أحمد طاهر باقر الظاهري ، القاهرة ، ١٣٢١هـ ، ص ٤٢ .

[٢٩] . سورة المؤمنون ، الآية : ١٢ .

[٣٠] . سورة الحجر ، الآية : ٢٩ .

[٣١] . سورة الشمس ، الآية : ٧ .

[٣٢] . تاريخ الفلسفة العربية ، د . جميل صليبا . دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ص ٤٤ – ٤٥ .

[٣٣] . ، تاريخ الفلسفة العربية ، د . جميل صليبا ، ص ٧٩ .

[٣٤] . المصدر نفسه ، ص ٨٣ .

[٣٥] . الفلسفة الأخلاقية الأفلاطونية عند مفكري الإسلام ، د . ناجي التكريتي ، دار صادر ، بيروت ، ص ١٠٥ .

[٣٦] . أفلوطين عند العرب ، عبد الرحمن بدوي ، دار الكتـب العلميـة ، لبنـان ، ص ٢٠ .

[٣٧] . أفلوطين عند العرب ، عبد الرحمن بدوي ، ص ٢٠٩ .

[٣٨] . رسائل الكندي الفلسفية ، للكندي ، يعقوب بـن اسـحق الكنـدي ، تحقيـق ونشـر محمد عبد الهادي أبو ريدة ، مطبعـة لجنـة النشـر والتـأليف والترجمـة ، دار الفكـر العربي ، القاهرة ، ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣ م ، ١ / ٢٧٤ .

[٣٩] . الثمرة الطيبة ، للفارابي ، أبي نصر الفارابي ، المكتبة الحسينية ، القاهرة ، ١٩٤٨ م ، ص ٦٤ .

[٤٠] . ابن سينا : (٩٨٠ – ١٠٣٧ م) فيلسوف عربي فارسي وطبيب ، وهو أكثر الفلاسفة أصالة وقد أقام مذهباً فلسفياً في الوحدانية يقترب إلى أقصى حد ممكن من تركيب يؤلف بين مبادئ الإسلام ، وتعاليم أفلاطون وأرسطو ، وقد أخرج نفعاً

فلسفياً يتجلى فيه عقل مبدع . تاريخ الفلسفة الإسلامية ، د . عصام الدين محمد علي ، ص ٩٢ .

[٤١] . تاريخ الفلسفة العربية ، د . جميل صليبا ، ص ٢٤٤ .

[٤٢] . الشفاء ، لأبن سينا ، الفيلسوف حسين بن عبد الله بن علي (ت ٤٢٨ هـ / ١٠٨٧م) ، تحقبق د . محمد يوسف موسى وسعيد زايد ، الإدارة العامة للثقافة ، القاهرة ، ١٩٦٠ م ، ١ / ٢٧٨ .

[٤٣] . الفصل في الملل والأهواء والنحل ، لأبن حزم ، ١ / ٧٤ .

[٤٤] . المصدر نفسه ، ٥ / ٦٥ .

[٤٥] . رسالة في معرفة النفس كغيرها، لأبن حزم ، أبي محمد علي بن أحمد طاهر باقر الظاهري ، مصر ، ١٣٢١ هـ ، ص ١٠٩ .

[٤٦] . الغزالي : أبو حامد محمد بن محمد الغزالي ، ولد في طوس بخراسان ، درس علم الكلام على يد الجويني ، ودرس كتب الفلاسفة خاصة ابن سينا والفارابي ، ثم ألف مقاصد الفلاسفة ، ثم نقد الفلسفة في تهافت الفلاسفة . تاريخ الفلسفة الإسلامية ، د ، عصا م الدين محمد علي ، ص ١٨٢ .

[٤٧] . فيصل المعرفة ، للغزالي ، أبي حامد محمد بن محمد الغزالي ، تحقيق د . سليمان دنيا ، بيروت ، لبنان ، ص ١٨٢ .

[٤٨] . الروح ، لأبن قيم الجوزية ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ص ٢٠١ .

[٤٩] . سورة الأنعام ، جزء من الآية : ٩٣ .

[٥٠] . الفصل ، لأبن حزم ، ٥ / ٧٤ .

[٥١] . رسالة في معرفة النفس ، لأبن حزم ، ص ١٠٩ .

[٥٢] . الفصل ، لأبن حزم ، ٥ / ٩٢ .

[٥٣] . الروح ، لأبن القيم ، ص ١٢٩ .

[٥٤] . إحياء علوم الدين ، للغزالي ، أبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥) ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م ، ٣ / ٥ .

[٥٥] سورة الشعراء ، الآية : ١٩٣ .

[٥٦] . سورة الحجر ، الآية : ٢٩ .

[٥٧] . سورة السجدة ، الآية : ٩ .

[٥٨] . سورة مريم ، الآية : ١٧ .

[٥٩] . سورة الإسراء، الآية : ٨٥ .

[٦٠] . الإحياء ، للغزالي ، ٣ / ٥ .
[٦١] . الإحياء ، للغزالي ، ٣ / ٥ .
[٦٢] . الوجود ، للمنوفي ، محمود أبو الفيض المنوفي ، القاهرة ، مطبعة حجازي ، ص ٣٠٥ .
[٦٣] . المصدر نفسه ، ص ٣٠٦ .
[٦٤] . سورة القيامة ، الآيتان : ٣٧ – ٣٨ .
[٦٥] . الوجود ، المصدر السابق ، ص ٣٠٧ .
[٦٦] . الإحياء ، للغزالي ، ٣ / ٦ .
[٦٧] . سورة الحج ، الآية : ٤٦ .
[٦٨] . سورة آل عمران ، الآية : ٨ .
[٦٩] . سورة آل عمران ، جزء من الآية : ٢٩ .
[٧٠] . سورة آل عمران : جزء من الآية : ١٥١ .
[٧١] . الإحياء ، للغزالي ، ٣ / ٧ .
[٧٢] . الفارابي : ولد في قرية وسيج من ولاية فاران التركية ، وكان فيلسوفاً متأملاً ، ثم اتجه للتصوف ، سمي بالمعلم الأول ، والأول أرسطو ،ذلك لما قام به من تأليف كتاب يجمع ويهذب ما ترجم قبله من مؤلفات أرسطو ، ألم في دراسة الأدب والرياضيات ، توفي في دمشق عام (٩٥٠م) عن ثمانين عاماً . ينظر الموسوعة الفلسفية ، وضع لجنة من العلماء السوفياتيين ، ص ١١٨ .
[٧٣] . المدينة الفاضلة ، للفارابي ، كارل بيكر ، ترجمة محمد شفيق غربال ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ص ٩٧ .
[٧٤] . المصدر نفسه .
[٧٥] . سورة الفتح ، جزء من الآية : ٢٩ .
[٧٦] . سورة النور ، جزء من الآية : ٣٥ .
[٧٧] . سورة النور ، جزء من الآية : ٤٠ .
[٧٨] . سورة البروج ، الآية : ٢٢ .
[٧٩] . الإحياء ، للغزالي ، ص ٣ / ١٣ .
[٨٠] . أخرجه ابن ماجة من حديث عبد الله بن عمر بإسناد صحيح ، باب الإيمان ، حديث رقم (٢٣٧) .

[٨١] . الإحياء ، للغزالي ، ٣ / ٢٤ .
[٨٢] . ، الإحياء ، للغزالي ، ٣ / ٢٥ .